الكراهية ضد المسلمين

مورد للمُعلِّمين

بقلم **البروفيسور ماثيو فِلدمان** و**دكتور بول ستُكَر**

الأهداف
أهداف التعلّم
المقدمة
عن هذا المورد
ظاهرة عالميّة
كراهية، ليس رُهاباً
الأفكار المُتكررة الرئيسة للتحيّز ضد المُسلمين
الفكرة المُتكرّرة 1: الإسلام غير متوافق مع القِيَم غير الإسلامية
الفكرة المُتكرّرة 2: الإسلام مُتخلف وأقل مرتبة من الأديان أو المجتمعات الأخرى
الفكرة المُتكرّرة 3: المسلمون مُتحيِّزون ضد المرأة والمثليين وغير المسلمين والأقليات
الفكرة المُتكرّرة 4: المسلمون تهديد جنسي
الفكرة المُتكرّرة 5: المسلمون متطرفون و/أو إرهابيون و/أو تهديد أمني
الفكرة المُتكرّرة 6: المسلمون جزء من مؤامرة سرية لتقويض الثقافات الأخرى
مساعدة الطلاب في بناء المرونة ضد الكراهية ضد المسلمين
أسئلة لتوضيح الفهم قبل الحوار
أسئلة عن تجارب الطلاب
أسئلة أكبر لإدارة شدة الانفعال
قراءات إضافية واستجابات تربوية أخرى
مقالات إخبارية
تقارير
كُتُب
موارد تعليمية على الانترنت
ملحوظات

شكر وتقدير

يود المؤلفون التقدم بالشكر للدكتور إيان جاميسون والدكتورة إيمان البدوي وكليو بلاكمان ومعهد طوني بلير للتغيير العالمي لما أظهروا من أفهام مُتبصرة ولمقترحاتهم البناءة التي قدموها تعليقاً على المُسوّدات الأولى لهذا المورد. قدَّم الدكتور ديفيد تَكَر والدكتور ويليام ألكورن والدكتور جون ريتشاردسون أيضاً نصحاً مفيداً. ومع ذلك، فإنّ المؤلفين وحدهم هم المسؤولون عن جميع مواطن القصور أو الأخطاء في هذا النص.

الأهداف

هذا المورد مُصمَّم لمنح المُعلِّمين فهم أعمق لبعض الأفكار والمحاور الرئيسة للتحيّز ضد المسلمين، ومن أين تأتي تلك الأفكار، وكيف تنتشر، وكيف قد تبدو في الصف الدراسي، وكيف يُمكن مواجهتها. وهو يشمل اقتراحات لقراءات إضافية لمن يرغب في استكشاف تلك القضايا بتعمّق أكبر.

يُرجى ملاحظة أنّنا **لم** نضع هذا المورد بهدف استخدامه مباشرة مع الطلاب. إن كان لديكم أي أسئلة أو تعليقات، يُرجى الاتصال بنا على helpdesk@generation.global.

أهداف التعلّم

- أن نوفر لكم، أيها المُعلِّمون، فهماً أعمق وأكثر تعقيداً للأفكار المُتكرّرة الرئيسة المُستخدمة في قضية التحيّز ضد المسلمين بالإضافة إلى طرق ارتباط تلك الأفكار بالنظرات العالمية ونظريات المؤامرة الأخرى.
- أن نوفر لكم، أيها المُعلِّمون، المعرفة من المصادر الجديرة بالثقة والمعلومات التي ستُمكِّنكم من الشعور بثقة أكبر عند تسهيل الحوار والإجابة على أسئلة طلابكم حول هذا الموضوع.
- أن نساعد في دعمكم، أيها المُعلِّمون، في تطوير قدرة طلابكم على التفكير في تلك القضايا بطريقة ناقدة أكثر ليكونوا في موضع أفضل يُمكِّنهم من إدراك آراء التحيّز ضد المسلمين وتحليلها ومقاومتها، عبر إنشاء مكان في صفكم الدراسي للحوار في هذا الموضوع.
- تحديد التحديات الرئيسة التي يواجهها الناس عند استكشاف تلك القضايا. مع أنّ الأفكار الواردة في هذا المورد هي الأفكار التي تُناقش في الإعلام وفي الحكومة، يحتمل أيضاً أن تكون هي أهم الأفكار التي قد تؤثر في طلابك أثناء النقاشات الصفيّة.

نوصي بشدة أن ترجعوا أيضاً إلى مواردنا بعنوان "تدريس الحوار الصعب" قبل استعمال المواد الواردة هنا في الصف الدراسي. يُمكن الوصول إليه وتحميله من هنا - https://institute.global/insight/co-existence/dealing-difficult-dialogue.

المقدمة

بعد وقوع هجمات مارس 2019 الإرهابية على المساجد في مدينة كرايست تشيرش في نيوزيلندا، دارت الكثير من النقاشات حول قضية الكراهية ضد المسلمين. فقد جذبت هذه الجريمة المُروِّعة انتباه قطاع كبير من الإعلام العالمي، ولكن ما لحقها من أحداث اشتمل على القليل جداً من التحليل المُتعمّق لكيفية تطور هذا النوع من الكراهية، وكيف حظيت بهذا الانتشار العالمي، وكيف لها أن تؤثر على الشباب في الصفوف الدراسيّة.

هذا المورد هو محاولة لتناول ذلك ولوضع المعلومات المُلمَّة والدقيقة في يد المُعلِّمين لتساعدهم في التعرف على روايات الكراهية ضد المسلمين واعتراضها عندما تظهر في المدارس.

عن هذا المورد

لقد عمل برنامج جينيريشن غلوبال (Generation Global التابع للمعهد، باستعمال خبراته في مجال تطوير المناهج التربوية والموارد التعليمية المُبتكرة، بالشراكة مع فريق من الخبراء من شركة الخدمات الاستشارية الأكاديمية (Academic Consulting Services) لإعداد هذا المصدر. والمؤلفون خبراء في الموضوع، ونشروا بشكل مُوسَّع فيه، وهم مُحللون رائدون ومعروفون في هذا المجال. وقد قدموا النصح لمجموعة شاسعة من المنظمات في المملكة المُتحدة والمنظمات الدولية في مجال خدمات السياسة والحكم وضبط الأمن والمُقاضاة، ويعملون مع مجموعة كبيرة من الشركاء الأكاديميين وشركاء السياسات والمنظمات غير الحكومية.

قدَّم البروفسور ماثيو فِلدمان شواهد إلى المجموعة البرلمانية لجميع الأحزاب حول قضية الرهاب من الإسلام (الإسلاموفوبيا) في المملكة المُتحدة. وقد قدَّم النصح إلى جلسات المناظرة في مجلس اللوردات ومجلس العموم، وألقى محاضرات رئيسة لجمعيات وكلاء النيابة وضباط الشرطة، وأدلى بشهادة أمام اللجنة المُختارة للشؤون الداخلية (Home Affairs Select Committee). وكتب أيضاً ثلاثة تقارير من أول التقارير الكميّة التي تُكتب حول جرائم الكراهية ضد المسلمين لمنظمة Faith Matters (بين عامي 2013 و2015) وأجرى الكثير من المقابلات الإعلامية حول قضية التحيّز ضد المسلمين.

أجرى الدكتور بول ستُكَر أعمالاً استشارية واسعة النطاق في هذا المجال، بما في ذلك وضع المواد التدريبية للمزوالين في المملكة المُتحدة الذي يعملون على قضية التحيّز ضد المسلمين. وتشارك في كتابة تقرير عن "الآراء المُجحفة حول الإسلام" الخاصة باليمين المتطرف مع مركزي بحوث رائدين في مجال محاربة التطرف، وهما مؤسسة البحوث السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومنظمة هداية. ووضع أيضاً روايات وتمرينات خاصة بمكافحة الإرهاب للطلاب وطواقم التدريس الواقعين في الخطوط الأمامية.

التعريفات

التضحية بكبش فداء: هذا هو المصطلح المُستخدم عندما يُختار شخص ما أو جماعة من الناس لإلقاء اللوم عليها دون وجه حق ومن ثم معاملتها معاملة سيئة على يد الجماعة أو المجتمع المحيط بها. ويُرى هذا السلوك على جميع المستويات - من التنمّر في الصف الدراسي وحتى عنف الإبادة الجماعية. والتحيّز ضد المسلمين مثال واضح على هذا النوع من السلوك.

الفكرة المُتكرّرة: موضوع بارز أو مُتكرر؛ مُوتيفة. سنُشير في هذا المورد إلى أفكار متكرّرة تتعلق بالتحيّز ضد المسلمين. وهي صور نمطية مُتكررة أو خرافات، والكثير منها قديم جداً، وأصبحت العديد منها مترسخة في العديد من الثقافات لدرجة أنّ مجرد الإشارة غير المباشرة إليها يمكن أن تكون لها قوة بالغة الأثر.

ظاهرة عالميّة

ذكرت الكثير من الدول حديثاً أنّ خطابات الكراهية وجرائم الكراهية ازدادت ضد المسلمين، بما فيها **الولايات المتحدة**، والمملكة المتحدة، وبلاد أخرى في أرجاء أوروبا، والهند.[1] لقد تطوّر مناخ من التعصب وعدم التسامح تجاه المسلمين حول العالم، ولم تعد جرائم الكراهية شائعة فحسب، بل أصبحت أيضاً خطابات الكراهية أمراً عادياً، في الإعلام وفي الأماكن العامة - ويُدافَع عنها في معظم الأحيان بدعوات خادعة تطالب بحرية التعبير.[2] (هذه الدعوات خادعة لأنّ القصد من الحق في حرية التعبير هو تمكين الطرف الأضعف ليتمكن من نقد الطرف الأقوى، وفي هذا السياق تُستخدم حرية التعبير من الطرف الأقوى لقمع الأقليات)، وفي تلك الأثناء، اقترحت الحكومات القوانين التمييزية وسنَّتها بشكل علني.[3]

يسعى بعض المراقبين إلى تبرير تلك الروايات على أنّها استجابة للإرهاب الجهادي. إلا أنّه من المهم جداً ذكر أنّ الغالبية العظمى من ضحايا الجهادية العنيفة هم في الحقيقة من المسلمين، ومثال ذلك المذبحة التي وقعت في المدرسة العسكرية في بيشاور في باكستان عام 2014.[4] اكتشف مرصد التطرف العالمي لدينا "Global Extremism Monitor"[5] ما يلي

> المسلمون، أكثر من أي أحد آخر، هم أكثر ضحايا الجماعات الإسلامية العنيفة المتطرفة. تقريبا ثلثا الهجمات التي استهدفت الأماكن العامة في عام *2017* وقعت في الدول ذات الأغلبية السنية المسلمة. أنّ الفكر الذي يُشرِّع بشكل منهجي استهداف الفئتين العامتين - المسلمون الذين يُحكم عليهم بأنهم من أهل البدع لعدم استجابتهم لنداء الجهاد وغير المسلمين الذين ينتمون لديانة أخرى أو لا ينتمون إلى أي ديانة - يستغل التوترات المجتمعية حول العالم ويهيجها في الوقت ذاته.

قبل هذا القرن، في البلاد التي بها أقلية مسلمة، كان الكثير من الانحياز ضد مجتمعات الأقلية المسلمة يُصاغ بمصطلحات عرقية. لكن هذه النظرة المعادية للمسلمين قد شجعت العداء للإسلام ككل، وهي تظهر غالباً على شكل هجمات على المسلمين كأشخاص أو مجتمعات. فالروايات المعادية للإسلام تشدد على النظر إلى الإسلام ككيان مفرد ومُتجانس لا يتوافق مع حقوق الإنسان والتعددية الثقافية والمساواة بين الجنسين وأنه يتعاطف مع العنف الإرهابي. وأظهرت الدراسات أنّ هذه الطريقة المُبسطة، التي تعرض المسلمين كجماعة ثقافية مفردة، غير مفيدة بتاتاً ولا تُمثِّل غالباً إلا "ذعراً معنوياً" مُثيراً للمتاعب يستهدف جماعات الأقليات.[6]

غالباً ما يفترض الناس أنّ تلك التصورّات والأفهام تنبع من مجتمعهم - عادة لأنه المكان الذي يرونها تظهر فيه. لكن النصين التاليين يعرضان أنّ ذلك ليس هو الحال بالضرورة. يكشف الاقتباسان - أحدهما من مصدر غربي، وهو منظمة فرسان الهيكل الدولية (Knights Templar International)، والآخر من مصدر شرقي، وهو حركة 969، أنّ قدراً كبيراً من الكراهية ضد المسلمين عالمي: فنفس المواضيع والجدالات تُستعمل لأغراض أخرى من قبل أصوات مختلفة في البلاد المختلفة حول العالم.

> يندفع الملايين من غير المسيحيين أفواجاً من أنحاء العالم، يستقرون في أراضينا، يأخذون منا حقنا بالمولد، أرض أجدادنا وهؤلاء القادمون إلينا يرفضون الاندماج؛ بدلاً من ذلك، يطالبون منا الخضوع لدينهم وثقافاتهم. كما نرى في الكثير من الأوقات، لا توجد جماعة معادية لطرقنا وقيمنا المسيحية أكثر من طرق وقِيَم الإسلاميين الراديكاليين. ليس بوسعنا الهرب من عداوتهم ووجودهم. نحن نرى مجتمعنا وهو يتغير مع كل يوم يمضي: المساجد والمدارس الإسلامية التي تتشقق الأرض عنها، والأذان الذي يصدح صباحاً وظهراً ومساءً، ومجموعات النساء المنتقبات المجبورات على تغطية أنفسهن من الرأس إلى أخمص القدمين باستثناء أعينهن.
>
> — منظمة فرسان الهيكل الدولية[7]

> نحن البوذيين سمحنا لهم بممارسة ديانتهم بحرية، ولكن بمجرد أن يتولى أولئك المسلمون الأشرار الحكم، لن يدعونا نمارس ديننا. يجب أن نكون حذرين. هؤلاء المسلمون يكرهوننا حقاً.
>
> — منظمة 969[8]

من المهم أن نتذكر أنّ الإبادة الجماعية هي النهاية الختامية للتطبيع التدريجي لهذا النوع من الروايات. في يوليو 1995، قتلت قوات صرب البوسنة أكثر من 7000 ولد ورجل من مسلمي البوسنة في بلدة سريبرنيتشا.[9] فالتطهير العرقي لمسلمي البوسنة في سريبرنيتشا يعتبر أسوأ حالة من حالات القتل الجماعي في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. راتكو ملاديتش جنرال سابق بوسني صربي أدانه مجلس القضاء الدولي للجرائم في يوغوسلافيا لارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية ولدوره البارز في مذبحة سريبرنيتشا. وأثناء محاكمته، تذرَّع مراراً وتكراراً بفكرة أنّ المسلمين تهديد أمني لكي يبرر أفعاله.[10] أحد أفراد قوة حفظ السلام الهولندية التي انتشرت أثناء النزاع، وصَفَ ازدراء ملاديتش للمجتمعات المتعددة الأعراق وللتعايش مع المسلمين؛ اقترح ملاديتش أنّ السياسات المُتعددة الثقافات سوف تفشل في هولندا، وأنّ الصرب سيضطرون للقدوم لإنقاذهم من المسلمين.[11]

في ميانمار كان استخدام القادة البوذيين والحكومة لخطاب الكراهية ضد المسلمين سبباً في دعم التطهير العرقي للأقليات المسلمة من ولاية راكاين في بداية 2015. وهذا بدوره سهّل الطريق أمام جرائم الحرب، التي تُعرف بالإبادة الجماعية التي ارتكبها الجيش البورمي ضد مسلمي الروهينغا. واتهم تقرير أصدرته الأمم المتحدة حديثاً الجيش "بالقتل العشوائي، والاغتصاب الجماعي للنساء، والاعتداء على الأطفال، وحرق قرى بأكملها[12]"، مما أدى إلى هروب 700 ألف لاجئ من الروهينغا إلى دولة بنغلاديش المجاورة. يقترح مجلس العلاقات الخارجية أنّ الأسباب العميقة لتسمية ما حدث بأنه إبادة جماعية ليست الأمثلة المتطرفة لأعمال الشغب والمذابح بل الأثر المستديم لسياسات الاضطهاد طويلة الأجل، والخطاب المعادي للمسلمين الصادر من منظمات مثل المنظمة القومية البوذية 969.[13]

كراهية، ليس رُهاباً

مع أنّ التحيّز ضد المسلمين مُوثَّق تاريخياً، أصبح مصطلح الإسلاموفوبيا (الرهاب من الإسلام) أشهر مصطلح لوصف التحيّز ضد المسلمين بعد صدور التقرير المؤثر الذي أصدرته مؤسسة رانيميد ترست في عام 1997 بعنوان "الإسلاموفوبيا: مشكلة لنا جميعاً". لقد كان التأطير الأولي للآراء حول الإسلام بين آراء منفتحة (شاملة) ومنغلقة (متحيزة) في التقرير له تأثير هائل في تقديم تعريف عملي للتحيّز ضد المسلمين، ولكننا تجنبنا استخدام مصطلح "الإسلاموفوبيا" في هذا المورد.[14] ولذلك لأنّنا، من الناحية الاشتقاقية اللغوية، نضع تشديداً أقل على الرهاب من المسلمين - لارتباط الكلمة بمصطلح "الفوبيا" - وبدلاً من ذلك ركزنا على التحيّز الجماعي الذي يمكن أن يؤدي إلى سلوك الكراهية أو العنف.

وكذلك أيضاً تجنبنا استخدام مصطلح "العنصرية ضد المسلمين". إنّ معظم حالات الكراهية ضد المسلمين، على الأقل في أوروبا وأمريكا الشمالية، تستهدف الأشخاص من غير ذوي البشرة البيضاء الذين ينحدرون من أصول آسيوية وإفريقية.
وتُصاحَب هذه الكراهية بعنصرية عرقية - لأنّ للمسلمين هويات مُتعددة، كحال باقي البشر. ومع ذلك، فالشيء المهم جداً هو أنّ ضحايا التحيّز ضد المسلمين يُحدَّدون بطريقة فهم الجناة لدينهم، حيث يُمكن أيضاً استهداف السيخ والهندوس والجماعات الدينية الأخرى بالخطأ بدافع العداوة ضد الإسلام.

ومع مراعاة تلك التنبيهات، نقترح التعريف التالي للكراهية ضد المسلمين:

> الكراهية ضد المسلمين هي كراهية تحفزها العداوة أو التحيز تجاه الناس الذين يُعتقد أنّهم مسلمون. وهي تظهر على شكل هجمات عبر الانترنت أو هجمات مباشرة على شخص ما أو ممتلكاته بحيث يعتقد الضحية أنّ تلك الهجمات تقع بدافع العداوة أو التحيّز تجاه هويته الإسلاميّة. ويُمكن أن تكون الكراهية ضد المسلمين بدنية أو لفظية أو مرئية أو مكتوبة، وهي عادة تستهدف الفرد بناءً على الأفعال والعقائد الدينية الحقيقية أو المزعومة للمسلمين أو الإسلام، مع رؤية الاثنين كشيئين مُتبادلين.

تشتمل المظاهر الخاصة بالكراهية ضد المسلمين غالباً على ما يلي:

- **الاعتداءات على المسلمين أو الممتلكات:** ويشمل ذلك دور العبادة والمنازل والمتعلقات. ويُمكن أن تكون الهجمات على شكل الكتابات والصور أو التدنيس أو الاستعمال المُتعمَّد لأغراض تُعد عدوانية، مثل وضع مُنتجات الخنزير على ممتلكات المسلمين.

- **تحميل الأفراد المسلمين المسؤولية عن جرائم الآخرين:** ويشمل ذلك السلوك والجرائم الفردية والجماعية مثل الولع الجنسي بالأطفال أو انتهاكات حقوق الإنسان في الدول ذات الأغلبية المسلمة أو الهجمات الإرهابية التي يرتكبها المتطرفون.

- **الممارسات التمييزية التي تقيد الفرص أو الوصول:** يمكن أن يحدث هذا التمييز في العمالة أو التعليم أو السياسة أو العالم الأكاديمي أو الهيئات الحكومية بسبب الهوية الدينيّة الإسلاميّة.

- **الهجمات على الناس الذين "يبدون" مسلمين بناءً على لون بشرتهم أو المظهر الديني البادي للعيان:** ومن أولئك الناس الهندوس والسيخ، وتشمل الاعتداءات انتزاع الملابس الدينية أو مناداة الشخص ذي البشرة الداكنة بأنّه إرهابي أو مولع جنسياً بالأطفال.

- **تمييز المسلم ضد مسلم آخر:** يشمل ذلك ارتكاب شخص ذي خلفية مسلمة لممارسات تمييزية تجاه مسلم آخر ينتمي لطائفة أو فرقة أخرى. ويُمكن أن يحدث ذلك بسبب التحيزات ضد الممارسات المختلفة أو مستويات التقوى والورع أو المعتقدات الأخرى.

وعلى خلاف الأشكال الأخرى لجرائم الكراهية، فإنّ النساء اللاتي تظهرن كمسلمات يكُنَّ هن الضحايا الرئيسيات للهجمات الناتجة عن الكراهية ضد المسلمين. ويُمكن أن يشمل ذلك شد الحجاب أو النقاب والاعتداءات البدنية أو اللفظية التي قد تكون على أساس نوع الجنس.

الأفكار المُتكرّرة الرئيسة للتحيّز ضد المُسلمين

الكثير من الأفكار المُتكرّرة المعادية للمسلمين تتهم المسلمين بمجموعة متفاوتة من الأفعال أو السلوكيات أو الأفكار غير المتسامحة أو الشريرة أو المُضرة للمجتمع. إنّ وصف تلك اللغة بأنّها معادية للمسلمين لا يعني ضمناً أنّ المسلمين مستثنون من النقد أو معصومون من الخطأ، ولا يعني ذلك تلقائياً أنّ الطرف الذي يكيل الاتهامات يتصرف بسوء نية. مع ذلك، كما هو الحال مع أي تعميم عن أي جماعة اجتماعية، فإنّ اتهام المسلمين كجماعة بالكامل بأنهم مسؤولون بمفردهم أو بشكل غير متناسب عن السلوك السيء أو الأفعال المؤذية يجب أن يُعتبر من علامات التحيّز ضد المسلمين.

يستكشف هذا القسم ست أفكار مُتكرّرة وشائعة للتحيّز ضد المُسلمين، مع أمثلة عليها.

الفكرة المُتكرّرة 1: الإسلام غير متوافق مع القِيَم غير الإسلامية

أول فكرة من الأفكار المُتكرّرة المُعادية للمسلمين قد تكون هي الأهم لأنّها ترسي الأساس للكثير من الأفكار المُتكرّرة الأخرى. وهي تتبنى فكرة عدم قدرة المسلمين أساساً على العيش بسلام في المجتمعات غير المسلمة. وتتفاوت أصول هذه الفكرة من بلد إلى آخر، ولكنها يتم التعبير عنها مراراً في العديد من البلاد التي بها أقليات مسلمة كبيرة. ويُتَّهَم المسلمون مراراً وتكراراً بعدم الاندماج في الثقافة الرئيسة أو بالإخفاق في الحفاظ على القِيَم الجوهرية الأساسية للمجتمعات غير المسلمة. وتبرز هذه الفكرة المُتكرّرة في مجموعة من الأشكال والصور النمطية:

- يُجادل البعض قائلين إنّ المسلمين لا يعملون بمقتضى العلمانية (فصل الكنيسة عن الدولة)، التي تُعدُّ قيمة دستورية أساسية في الكثير من البلاد، حتى في بلاد مثل بريطانيا التي ليس بها ديانة مُحدَّدة للبلاد.

- يُدَّعى أنّ معاملة الرجال المسلمين للنساء عتيقة و/أو مُتسلطة و/أو عنيفة على عكس معاملة الرجال في مجتمعات البلاد المُضيفة، الذين قد وافقوا على تحرير المرأة وقبلوا به، وفق ما يجادل به البعض.

- عادات تناول الطعام والشراب التي يتبعها المسلمون في العالم، كالامتناع عن شرب الكحول والأغذية بخلاف ما هو حلال، تُنتقد على أنّها غير متوافقة ومختلفة -
حتى اتهامها بأنها بربرية في حالة طرق الذبح الحلال.

غالباً ما يُصوِّر الإعلام أمثلة "اختلاف" المسلمين على أنّها اختلافات شاسعة ومتفشية وتنذر بالخطر - ويُمكن أن توضع جميع تلك التحيّزات معاً لوضع روايات تسعى إلى شق صف المجتمع.

تميل الأفكار التي تدور حول طبيعة البلاد ذات الأغلبية المسلمة إلى التركيز على عدد قليل من البلاد. من بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامية التي يبلغ عددها 57 دولة تقريباً، هناك أربع جمهوريات فقط منها إسلاميّة رسمياً: أفغانستان وباكستان وإيران وموريتانيا - والدستور السعودي غير المكتوب مبني على الكتب المُقدَّسة الإسلامية. ومعظم باقي الدول هي جمهوريات برلمانية والكثير منها علمانية (مثل تونس وبانغلادش). والقليل منها ذات حكم ملكي مطلق أو دستوري.

إنّ تصوّر المسلمين كأشخاص "مختلفين" يُعدُّ قضية مهمة جداً في **الصين**، حيث يُحتجز أكثر من مليون مسلم من مسلمي الإيغور في معسكرات إعادة التعليم في إقليم شينغيانغ. واللوائح الحكومية التي نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في أواخر 2018 حدّدت الغرض من المعسكرات على أنّه بهدف فرض "التعليم الأيديولوجي"، وهدفه الأساسي جعل المسلمين يتخلون عن دينهم ويشعرون بانتمائهم للصين.[15] لقد جرَّمت السلطات الصينية الكثير من جوانب الحياة الإسلامية (مثل إطلاق اللحى الطويلة "على النحو غير المألوف" أو ارتداء العباءات) وشددت الإجراءات ضد الأشخاص الذين لا يشاهدون التلفاز الحكومي. وبينما بررت السلطات الصينية تلك التحركات كخطوات للحد من "التطرّف"، فإنّ تعريف التطرّف شاسع جداً لدرجة أنه يُمكن تفسيره ليشمل أي جانب تقريباً من جوانب الممارسات الإسلامية.

ومثال على تغلل تلك الفكرة المُتكرّرة في المواقف السلوكية العامة يأتي من استطلاع آراء تعقبي أجرته شركة YouGov بعنوان "الإسلام والقِيَم البريطانية"، بدأ في يناير 2015 (انظر الشكل 1). لقد أظهر العامة في **المملكة المُتحدة** بانتظام مستويات مرتفعة من دعم النظرة التي تقول بأنّ "هناك تعارض أساسي بين الإسلام وقِيَم المجتمع البريطاني"، ولم ينخفض معدله عن 44 في المائة ووصل إلى أعلى نسبة له (59 في المائة) في أكتوبر 2015. أما عدد الأشخاص الذين يتفقون مع فكرة توافق الإسلام مع القِيَم البريطانية فلم يتعدى نسبة 29 في المائة.[16]

في **فرنسا**، على نحو مشابه، تعتقد مستويات مرتفعة من العامة أنّ الإسلام غير متوافق مع قِيَم البلاد: أظهر استفتاء أجري في عام 2017 أنّ نسبة 61 في المائة من الفرنسيين يحملون تلك الأفكار، مقابل نسبة 17 في المائة ونسبة 6 في المائة ممن اعتقدوا نفس الشيء عن اليهوديّة والكاثوليكيّة، على التوالي.[17]

الهند ذات تعداد سكاني كبير جداً للأقلية المسلمة. لقد كانت الروايات العامة

الشكل 1: التوافق المُتصوَّر بين القِيَم الإسلامية والبريطانية، 2015–2018

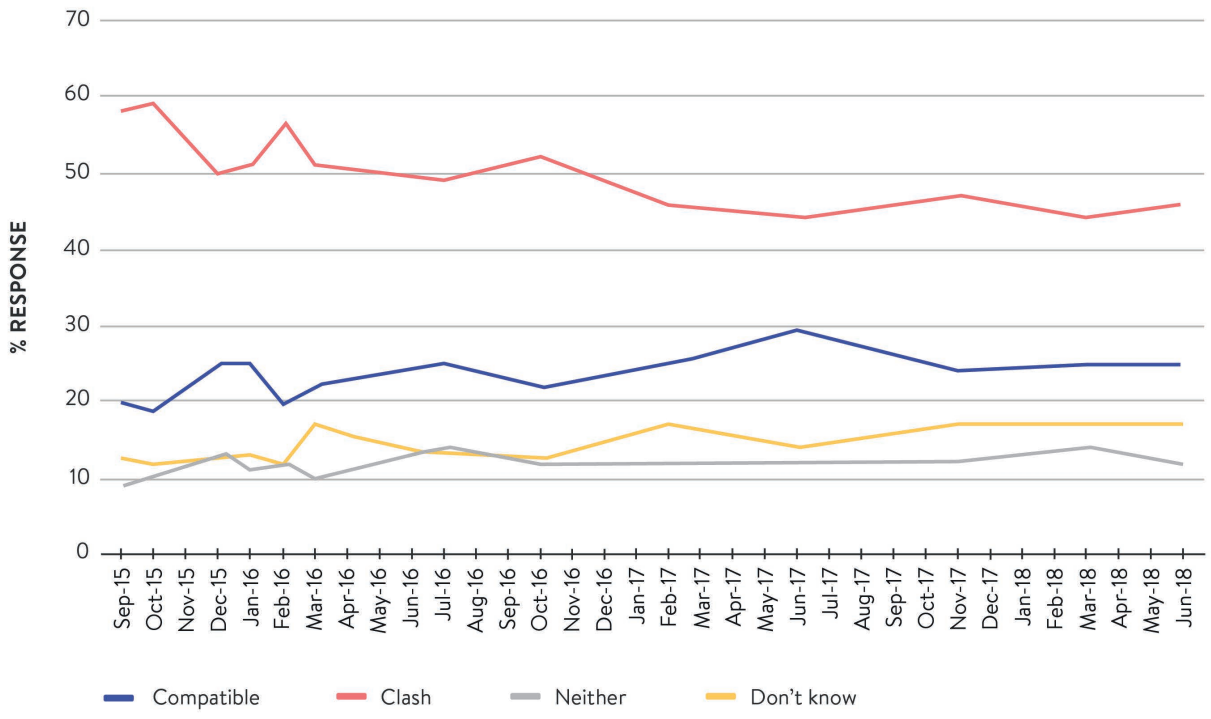

Source: YouGov "Islam and British Values" tracker survey

عن الإسلام في وسائل الإعلام، خاصة في السنوات الأخيرة، انتقادية بشكل شديد في معظم الأحيان، وتسعى إلى تصوير الهند كبلد ذات هوية هندوسية فريدة، يكون المسلمون دخلاء فيه، بالرغم من التاريخ الطويل للإسلام في الهند.[18]

وكانت حماية الماشية من بين الطرق التي استخدمت لإظهار عدم التوافق بين الإسلام والثقافة الهندية. فالبقرة مُقدَّسة في الديانة الهندوسيّة ولكن المسلمين يأكلون لحمها وفق العادات والتقاليد. وفي معظم الولايات الهندية، يمنع القانون قتل البقر. وفي السنوات الأخيرة، وقع عدد من حالات الاقتصاص غير القانوني بشنق الأشخاص المُشتبه بهم في المشاركة في التجارة في الماشية (في بعض الحالات، حتى الأشخاص المُشتبه في وجود لحم البقر في منازلهم). وبين عامي 2010 و2017، وقعت نحو 63 هجمة اقتصاص غير قانوني في الهند، نتج عنها مقتل 28 شخصاً (24 منهم من المسلمين) وجرح 124 شخصاً آخرين.[19] وتستمر حوادث العنف في الوقوع.[20] ساهم انتشار الإشاعات على وسائل التوصل الاجتماعي غالباً في وقوع حالات الاقتصاص غير القانوني، مثلما ساهمت الروايات السياسة التي تسعى بشكل عام إلى إقصاء المسلمين، بالإضافة إلى التصريحات التي يطلقها العديد من المسؤولين الحكوميين، مثل تصريح رئيس وزراء ولاية تشاتيسغار "أنّنا سنشنق من يقتل البقر."[21]

الفكرة المُتكرّرة 2: الإسلام مُتخلف وأقل مرتبة من الأديان أو المجتمعات الأخرى

هناك فكرة متكررة أخرى معادية للمسلمين تقول بأنّ المسلمين مُتخلفين من حيث الثقافة والمواقف السلوكية والمنحى العقلي على عكس المجتمعات الأخرى (التي تُعد الغالبية في معظم الأحيان)، التي تُعتبر تقدمية أو حديثة. يُستَهدَف المسلمون لاعتبارهم رجعيين ومقاومين للتغيير ولتمسكهم الشديد بممارسات دينية وثقافية عتيقة ولأنّهم يعيشون في العصور المظلمة. وُصِمَ المسلمون بشكل خاص بتلك الاتهامات الباطلة ودائماً ما يوصفون بأنّهم وحدهم المُتخلفون.

يستهدف الكثير من هذا التحيّز الإسلام كدين معادي للتغيير ومعاكس للتقدّم. وهي تفترض أنّ الأصولية النصية تظهر فقط في الإسلام دون جميع الأديان الأخرى، وهي قائمة على فكرة أنّ المسلمين وحدهم عاجزين عن تفسير الكتاب المُقدَّس وتطبيق الأفكار الدينية على العالم الحديث.

تعود الصورة أعلاه التي تصف هذا المنظور إلى عام 2014 وهي بريشة رسام الكاريكاتير الأمريكي غاري مك-كوي وعنوانها "أوباما يزرع داعش".[22] كما هو حال الموقع الإلكتروني "مراقب الجهاد" (Jihad Watch) المعادي للمسلمين الذي يقع مقره في **الولايات المتحدة**، الذي نشر مقالاً في عام 2013 بعنوان "علم النفس الثقافي: كيف استطاع الإسلام البقاء في العصور الوسطى لمدى 1400 عاماً". وهو يجادل قائلاً،

> بينما يخترع العلماء غير المسلمين يومياً الأدوية والتكنولوجيا الجديدة والرائعة، ويكتشفون معظم الأشياء المدهشة عن الكون وركائز بناءه وقاطنيه، وأنشأ المُصوّتون والسياسيون الغربيون أكثر المجتمعات إنسانية وثراء وحرية في تاريخ العالم، لم تزل معظم الدول الإسلامية تقطع الأطراف عقاباً للسرقة، وترجم النساء والمثليين بالحجارة، وهي فطرية بشدة، وتمنع الناس من حرية التعبير والديمقراطية، ولا تساهم بشيء مطلقاً عندما نتحدث عن العلوم أو حقوق الإنسان أو السلام.[23]

قد لا يكون من دواعي الدهشة نشر مثل تلك المواقف في موقع إلكتروني مجاهر بالعدوانية، ولكن تلك الآراء تُطبِّع ذلك التحيّز والتحامل. يقترح الكثير من المُعلقين أنّ تطبيع التحيّز ضد المسلمين في الأماكن العامة أكثر رواجاً وانتشاراً من ذلك. ومن الأمثلة المحتملة على ذلك الخلاف الذي دار حول تغريدة ريتشارد دوكينز في عام 2013 التي قال فيها "إنّ لدى جميع مسلمي العالم عدد جوائز نوبل أقل مما لدى جامعة ترينيتي في كيمبردج."[24] وبعد هذا التعليق، لخصت جريدة الجارديان الردود التي نُشرت على موقع التواصل الاجتماعي، واقترح الكثير منها أنّ تعليقات دوكينز كانت دليلاً على التحيّز والتحامل.[25] بالإضافة إلى ذلك، ردت المُعلِّقة المسلمة نسرين مالك[26] على تلك التغريدة في مقال افتتاحي حدَّد المغالطات في وجهة نظر دوكينز.

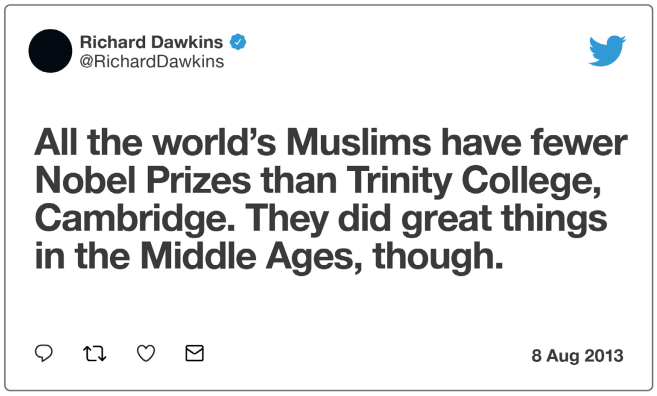

الفكرة المُتكرّرة 3: المسلمون مُتحيِّزون ضد المرأة والمثليين وغير المسلمين والأقليات

إنّ فكرة عدم توافق الإسلام مع الثقافات الأخرى وكونه وحده المُتخلف غالباً ما توجد بشكل صريح في الافتراضات العامة عن معاملة المسلمين لبعضهم - إمّا المسلمون الآخرون الذين يعتبرون أقل شأناً وإمّا غير المسلمين. يُجادل البعض قائلاً إنّ المسلمين يكرهون النساء وأنّهم عنيفون معهن (المسلمات وغير المسلمات)، وأنّهم لا يتحملون جميع المثليين، وأنّهم يعادون من ينتمي إلى الطوائف المسلمة المختلفة (مثل الأحمدية). ويُمكن تفسير ذلك التحيّز بأنّه تحيّز ليبرالي، وليس تحيّزاً مُتحفظاً، تجاه المسلمين لأنّه ينتقدهم على أساس عدم التسامح المزعوم تجاه الناس الآخرين والديانات الأخرى. إلا أنّ هذه النظرة، مثل الكثير من الأفكار المُتكرّرة الأخرى التي ناقشناها، قائمة على تشويه الحقيقة لأنّها تتهم المسلمين بأنّهم الوحيدون القادرون على ارتكاب ذلك السلوك أو أنّ معظمهم قادر على ذلك.

لنأخذ مثالاً أوروبياً شائعاً، يُعتَقَد أنّ الرجال المسلمين والمهاجرين من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعارضون الحقوق المتساوية للمرأة، وأنّهم يميلون أكثر من غيرهم إلى لمس النساء بطريقة غير ملائمة أو الاعتداء عليهن جنسياً، وأنّهم يتعاملون مع النساء كممتلكات. مارين لوبان، قائد الحشد القومي لليمين المتطرف (الجبهة الوطنية سابقاً) في **فرنسا** وصاحبة المركز الثاني في الانتخابات الرئاسية لعام 2017، أصبحت تُعرف بهجومها على الإسلام واستخدمت معاملة المسلمين المزعومة للنساء "كدليل" على الخطر الذي يشكلونه.

بعد تلقي بلاغات حول حوادث اعتداء جنسي على النساء في كولون في ألمانيا، على يد لاجئين من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام 2016، التي ربطها الكثيرون من الأحزاب اليمينية على الفور بالإسلام، جادلت لوبين في إحدى الصحف الإخبارية قائلة "إنّ أزمة المهاجرين تنذر ببداية نهاية حقوق النساء". وأشارت الجماعات المناصرة للحركة النسائية أنّها، من بين أشخاص آخرين، ناقشت قضايا حقوق المرأة فقط كعصا تضرب بها المسلمين وأنّها لا تعرف بكونها مدافعة عن حقوق المرأة.[27] وتماشياً تقريباً مع جميع الكيان اليميني

المتطرف الآن، بَنَت لوبيان والسياسيون اليمينيون الآخرون في أرجاء أوروبا زخماً سياسياً بقذف الحضور الإسلامي المحض في أوروبا بمصطلحات مخيفة جداً: "الأسلمة التدريجية لبلادنا وزيادة المطالب الدينية السياسية تثير الشكوك والتساؤلات حول بقاء حضارتنا."[28]

لقد حفظ الإسلام حقوق المرأة منذ قديم الأزل: فقد اعترف القانون الإسلامي القديم بحق المرأة في امتلاك العقارات قبل المدونات القانونيّة الأخرى. والأقل شيوعاً من ذلك الكثير والكثير من المسلمات الناشطات في مجال المساواة بين حقوق الجنسين، مثل زينة أنور (مؤسِّسة منظمة أخوات في الإسلام)، وشيرين عبادي (محامية حقوق الإنسان الفائزة بجائزة نوبل للسلام)،[29] ومي مختار (مناصرة حقوق النساء) وشميمة شيخ (عالمة مسلمة).[30]

وقد أطلقت النساء المسلمات حملات ناجحة لتغيير القوانين الداخلية في السعودية وباكستان والهند وتونس والمغرب ومصر وتركيا وإندونيسيا وماليزيا وبلاد أخرى. لاحظوا أنّ العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة أو الأقليات المسلمة الكبيرة الحجم ترأستها امرأة واحدة أو أكثر: باكستان، بنغلاديش، تركيا، إندونيسيا، قيرغيزستان، السنغال، كوسوفو، مالي، قبرص الشمالية، موريشيوس، سنغافورا. لاحظوا أنّ تلك البلاد تسبق الولايات المُتحدة الأمريكيّة في هذا المجال، حيث لم يترأسها رئيس أنثى من قبل.

في **الهند**، أدت ممارسة الطلاق الثلاثي المثيرة للجدل (أنّ بوسع الرجل تطليق زوجته بلفظ "أنت طالق" ثلاث مرات - أو بإرسالها برسالة نصية) إلى اتهام الرجال المسلمين بشكل خاص بأنّهم قاسون وأنّهم يكرهون النساء. هذه الممارسة سليمة قانوناً في الهند، إلا أنّها نادرة وغير مألوفة وتعتبرها الكثير من السلطات المسلمة شيئاً سلبياً؛ فالقصص الفردية لوقوعها كانت تنتشر انتشاراً كبيراً. وأدت دعوى قضائية أُقيمَت في عام 2017 إلى منع الهند لهذه الممارسة، وبينما رحب بذلك معظم الناس في جميع المجتمعات (بمن فيهم كبار علماء المسلمين) قبيل انتهاء الدعوى وعقب انتهائها، شددت الكثير من الروايات الإعلامية على فكرة شيوع هذه الممارسة وأنّها تدل على كره الرجال المسلمين للنساء.

وعلى نحو مشابه، يُستَهدَف المسلمون حيث يُتهمون بأنّهم يعادون مجتمع المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية بسبب عبارات مزعومة معادية للمثليين في القرآن. (يُفسِّر الفقهاء المسلمون تلك العبارات تفسيراً مختلفاً؛ وفُسِّرت النصوص الدينية الأخرى مثل التوراة اليهودية والإنجيل المسيحي أيضاً بهذه الطريقة.) في **الولايات المتحدة**، إنّ الدعم المُمتعض الذي أبداه دونالد ترامب، مُرشَّح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية آنذاك، لقضايا مجتمع المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية أثناء حملته الانتخابية في عام 2016، كان يُصاغ غالباً بطريقة تدور حول انتقاد الإسلام. حيث غرَّد في يونيو 2016 قائلاً: "شكراً لمجتمع المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية! سأحارب من أجلكم بينما هيلاري [كلنتون، المتنافسة الديمقراطية على كرسي الرئاسة] تجلب مزيداً من الناس الذين سيُهدِّدون حرياتكم ومُعتقداتكم."[31] مرة أخرى، يبين ذلك على الفكرة الخبيثة القائلة بأنّ الإسلام، وحده دون الأديان العالمية، ليس لديه طيف من الآراء الدينية.

ينبغي أن نتذكر أنّ هناك تعاليم إسلامية ثرية تستوعب الهويات الجنسية المُتنوّعة وتعبيرات التوجه الجنسي. على سبيل المثال، تشير آيات قرآنية إلى عديمي الجنس من الرجال والنساء، وتتحدث الأحاديث النبوية صراحةً عن المخنثين؛ ممن لديهم الأعضاء التناسلية لكلا الجنسين، الذين قد يُعرفون اليوم بحاملي كروموسومات XXY. كانت الخلافة العثمانية أول دولة حديثة تبيح المثلية الجنسية (في القرن التاسع عشر، 1857) و"الهجرس" (الخصي، المتحولون جنسياً، المخنثون، "الجنس الثالث") في جنوب آسيا، بما فيها التعداد السكاني الهائل للمسلمين في الهند وباكستان وبنغلاديش. حتى أنّ "الهجرس" في باكستان لديهم شيخ له ضريح، مثل "القديس الشفيع".[32]

إنّ وصف التأويل الإسلامي بأنّه استبدادي - افتراض أنّ المسلمين فقط هم العاجزون عن تفسير النصوص بتصرّف - يظل ربما هو التحيّز الرئيس، حيث إنّه يتجاهل مجموعة من التعاليم المَرويَّة والممارسات في الإسلام. في حالة الحقوق المدنية للجميع، فإنّ فكرة أنّ المسلمين وحدهم معادون للمثليين أو لمزدوجي الميل الجنسي أو لمغايري الهوية الجنسانية ليست صحيحة فحسب وتوصم جماعة كاملة، بل أيضاً تقوض الكفاح الصادق ضد قمع مجتمع المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية. وبينما توجد منظمات مثل منظمة إيمان (في المملكة المُتحدة) ومنظمة الأصوات التقدميّة المسلمة (في الولايات المتحدة) تُقدِّم الدعم للمسلمين المثليين، من الواضح أنّ التفاعلات بين المجتمعات المسلمة ومجتمعات المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية هي تفاعلات مُعقَّدة ومُتنوّعة.[33] وهناك الكثيرون من المُفكِّرين والنشطاء المسلمين البارزين الذين اصطفوا إلى جانب كفاح مجتمع المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية. وتشمل أمثلة ذلك:

- في **ألمانيا**، صوَّت جميع أعضاء البرلمان المسلمين لمصلحة الزواج من ذات الجنس.[34]
- في **إندونيسيا**، البروفيسورة ستي موسداه موليا تُدرِّس أنّ القرآن يحتفل بالتنوّع الجنسي.
- في **جنوب أفريقيا**،افتتح الإمام محسن هندركس مسجداً جامعاً شاملاً للجميع.[35]
- في **إيران**، حتى القائد الأعلى آية الله روح الله الخميني أنّ تحويل الجنس مسموح.[36]

الفكرة المُتكرّرة 4: المسلمون تهديد جنسي

من أفظع الافتراءات ضد المسلمين التي برزت في السنوات الأخيرة أنّهم عرضة بشكل خاص للولع الجنسي بالأطفال. ويُبرَّر ذلك غالباً عبر فكرة "التخلف" الثقافي للمسلمين وميلهم المزعوم إلى الانحراف الجنسي. يُستَوحَى معظم هذا التفكير من الخطاب العنصري الذي برز أثناء العصر الاستعماري والهجرة إلى أوروبا بعد اندلاع الحروب.

على سبيل المثال، في الكثير من البلاد التي كان السود هم الأقلية فيها، انتشرت الصور النمطية عنهم أنّ لديهم شهية جنسية شرهة ليس بوسعهم السيطرة عليها.

وبدلاً من العنصرية البيولوجية التي تشكل أساس ادعاءات الانحراف الجنسي لغير البيض، فإنّ الرابط بين الولع الجنسي بالأطفال والإسلام يُرى غالباً كشيء راسخ في القرآن وعلاقة النبي محمد [صلى الله عليه وسلم] مع زوجته عائشة. ويعود تاريخ ذلك إلى صحيح البخاري على الأقل، حيث ورد في حديث رُوي في القرن التاسع عن النبي أنّ عائشة كانت في سن السادسة عندما تزوجت من النبي محمد وكانت دون العاشرة من العمر عندما تم الزواج الفعلي.[37] ويدور جدل حاد بين الكثير من العلماء المسلمين المعاصرين حول مدى صحة هذا الحديث.[38] والقصد من ذلك أنّ الكثيرين من نقاد الإسلام عندئذ يوسعون ذلك لينقدوا جميع المسلمين، ويقترحون أنّهم من المرجح جداً أن يتعاطفوا مع الاستغلال الجنسي للأطفال. على سبيل المثال، فالسياسيون المُعادون للإسلام في أوروبا، مثل غيرت ويلدرز في هولندا، قد ادعوا مراراً وتكراراً أنّ النبي محمد

كان "مولعاً جنسياً بالأطفال بنسبة 100%".[39] وادَّعى جيرارد باتلي، زعيم الحزب المستقل في المملكة المُتحدة، في أحد التجمعات في عام 2018 أنّ النبي محمد كان "مولعاً جنسياً بالأطفال واحتفظ بعبيد للجنس".[40]

هناك أيضاً عنصر اجتماعي لشرح انتشار الادعاءات بأنّ المسلمين يميلون أكثر من غيرهم لارتكاب الجرائم الجنسية ضد الأطفال. هناك حالات شهيرة وصادمة من الاستغلال الجنسي للأطفال في **المملكة المُتحدة**، خاصة في مدينة روثيرام في جنوب يوركشير، قد ذاع صيتها على مستوى البلاد في السنوات الأخيرة وكان الجناة غالباً من الرجال الآسيويين. في مدينة روشديل، مانشستر الكبرى، أُدين تسعة رجال في عام 2012 بتهمة إدارة عصابة لاستغلال الأطفال جنسياً، وكان ثمانية منهم من أصل باكستاني والأخير أفغانياً. وأدَّى ذلك إلى ادعاء الكثير من المُعلِّقين بأنّ الرجال الآسيويين، خاصة الرجال المسلمون، في بريطانيا ميّالون حصرياً إلى الاستغلال الجنسي للأطفال. أُجبِرَت عضو البرلمان عن حزب العمال لمدينة روثيرام، سارة تشامبيون، على الاستقالة من منصبها كوزير ظل لشؤون المرأة والمساواة لأنّها كتبت مقالاً استفزازياً جداً في صحيفة ذا صن جادلت فيه قائلة إنّ "لدى بريطانيا مشكلة مع الرجال الباكستانيين البريطانيين الذين يغتصبون الفتيات البيض ويستغلونهن".[41]

بينما تمثل هذه القضية، هي وعدد من القضايا الأخرى ذات العلاقة، مجالاً خاصاً بمخاوف مُحدَّدة، فإنّ اختيار الإعلام التشديد على تلك الحالات مع عدم ذكر العدد الأكبر بكثير من المجرمين البيض المولعين جنسياً بالأطفال، يُغيِّر هذه الرواية لكي تحمل رسالة معادية للمسلمين. لقد كان المدعي العام المسؤول عن هذه القضية هو نظير أفزال، وهو مسلم، وعلّق قائلاً "لا يوجد مجتمع لا تكون فيه النساء والفتيات عرضة للاعتداءات الجنسية وهذه حقيقة واقعية".[42]

هناك تعبير مختلف للتحيّز حول القضايا الجنسية المحسوسة يبرز في المخاوف التي تدور حول "جهاد الحب" في **الهند**.[43] وهذه نظرية مؤامرة متداولة منذ عام 2009، وهي تؤكد على أنّ الشباب المسلمين يستخدمون جاذبيتهم للإيقاع بالفتيات المرهفات من المجتمعات الأخرى، ويحرصون على اعتناقهن للإسلام. وجاء معظم القدح والذم حول هذه المسألة من المجتمعات الهندوسية، ولكن المسيحيين والسيخ والمجتمعات الأخرى شَكَت منها أيضاً. والتهديد المُركَّب المُشار إليه في هذه القصة لا يشمل إسلام تلك الفتيات فحسب بل أيضاً زواجهن من مسلمين وإنجابهن لأطفال مسلمين.

لقد عاد السياسيون من الأحزاب الهندوسية إلى هذه الفكرة المُتكرّرة في عدة مناسبات. حيث صرَّح يوغي أديتياناث، رئيس وزراء ولاية أتار براديش، قائلاً إنّ "المسلمين لا يستطيعون فعل ما يريدون بالقوة في الهند، لذلك فهم يستخدمون طريقة جهاد الحب هنا."[44] وأُضيف عنصر آخر إلى الرواية باقتراح أنّ الشباب المسلمين يحصلون على وعود بمكافآت مالية ضخمة مقابل النجاح في تنفيذ جهاد الحب.[45] ومع أنّ جميع التحقيقات في نظرية المؤامرة هذه أظهرت أنّها باطلة، فقد أدت إلى تأسيس فرق شرطة اسمها "مكافحة روميو".[46] وقد وقعت اعتداءات عنيفة على يد حراس العدالة، وهم أشخاص نصَّبوا أنفسهم للاقتصاص غير القانوني، وحتى على يد الشرطة على الرجال والنساء ممن لديهم علاقات مع شركاء من ديانة مختلفة.[47]

ظهرت أيضاً هذه الفكرة المُتكرّرة في روايات مؤيدي الأفكار المعادية للمسلمين في **ميانمار**. صرَّح يو ويراثو من منظمة 969، كجزء من محاولته تبرير "الدفاع" عن الهويّة البوذية عند مهاجمة المسلمين، قائلاً "نحن نُغتَصَب في كل بلدة، ويُتحرَّش بنا في كل بلدة، ويتوحَّدون ضدنا ويتنمرون علينا في كل بلدة، في كل بلدة، هناك أغلبية مسلمة فظة وهمجية."[48]

الفكرة المُتكرّرة 5: المسلمون متطرفون و/أو إرهابيون و/أو تهديد أمني

كانت فكرة تطرف المسلمين حاضرة منذ عقود من الزمن وترسَّخت في وعي العامة في الغرب بوقوع أحداث مثل الثورة الإسلامية لعام 1979 في إيران وقضية سلمان رشدي في عام 1989. في الحالة الأولى، أُسقِطَ شاه إيران المدعوم من الغرب في ثورة بقيادة الراديكاليين الإسلاميين وطُرِحَ دستور ثيوقراطي جديد في البلاد. وفي الحالة الثانية، أصبح الكاتب الهندي البريطاني سلمان رشدي موضوع إحدى الفتاوى التي دعمتها الحكومة الإيرانية عقب نشر روايته "آيات شيطانيّة"، التي اتُّهِمَت بكونها تجديفية. وقعت ردود فعل واحتجاجات عنيفة حول العالم من المسلمين الذين شعروا بالإهانة من روايته، مما أجبر رشدي على الاختباء، وساعدت التغطية الإعلامية للحدث على انتشار فكرة ميل المسلمين إلى نوبات العنف الشديد.

في نظر الكثير من الشباب اليوم، فإنّ الهجمات الإرهابية التي وقعت في 11 سبتمبر 2001 (9/11) في الولايات المتحدة، على يد خلية إرهابية إسلامية تنتمي إلى شبكة القاعدة، هي التي تربط الإسلام بالإرهاب بشدة في وعي العامة عبر أوروبا وأمريكا الشمالية. لكن من المهم إدراك أنّ ذلك التصوّر كان موجوداً لفترة زمنية أطول بكثير. مع أنّ الغالبية العظمى من مسلمي العالم شجبت تلك الهجمات وأظهرت تضامنها مع الضحايا، أصبح المسلمون في أنحاء العالم عرضة للاتهام بالذنب بالتبعية لأكثر العناصر تطرفاً وعنفاً في المجتمع الإسلامي العالمي.

إنّ رفض الرئيس ترامب التراجع عن تأكيداته (الزائفة بشكل مؤكد) بأنّه شهد المجتمعات المسلمة في نيوجيرسي وهي تحتفل بهجمات 9/11 يعد مثالاً ممتازاً على قوة هذه الفكرة المُتكرّرة: التأكيد على أنّ المسلمين يدعمون الإرهاب يسهل تصديقه، حتى لو ثبت عكس ذلك.[49] أما ارتفاع عدد الهجمات الإرهابية الشهرة التي ارتكبتها جماعات إسلامية مثل القاعدة وداعش عقب 9/11، مثل ما حدث في بالي ولندن وباريس، والأفعال العنيفة التي ترتكبها داعش في العراق وسوريا، ونشر الإعلام لتلك الأفعال، فقد استمر في ربط التوجه الإسلامي السياسي المتطرف والعنف الجهادي بالمسلمين ككل.

والتغطية الإعلامية الهستيرية للقضايا الأمنية والإرهابية وخطاب السياسيين قد استفاد من ربط جميع المسلمين بالإرهاب، مما زاد من تأجيج الارتياب والشكوك لدى الراديكاليين الإسلاميين الراغبين. هناك مثال آخر من صحيفة ذا صن في **المملكة المُتحدة**، التي نشرت عنواناً إخبارياً مُضلِّلاً بالكامل في نوفمبر 2015 ادعت فيه أنّ "هناك متعاطفين مع الجهاديين من بين المسلمين البريطانيين بنسبة 1 إلى 5". في هذه الحالة، العنوان أساء تفسير استطلاع آراء أجرته وكالة Survation. واعترفت صحيفة ذا صن لاحقاً بأنّ العنوان كان "مُضلِّلاً بشكل كبير" بعد الإبلاغ عنها لدى منظمة المقاييس الصحفية المستقلة.[50]

في **جمهورية أفريقيا الوسطى**، حاول تحالف من الميليشيات المسلحة "تطهير البلاد عرقياً" من المسلمين، مما أدى إلى ما وصفته منظمة العفو الدولية بأنّه "نزوح تاريخي للمسلمين". ارتكب التحالف المضاد للبالاكا "أي السواطير" العنف المُوجه ضد المسلمين في جمهورية أفريقيا الوسطى رداً على الهجمات قوات السيليكا "أي التحالف" التي أغلبها من المسلمين، بما في ذلك حرق وتدمير القرى المسيحية. وهوجمت المجتمعات المسلمة في جمهورية أفريقيا الوسطى ليس فقط بسبب مشاركة أفرادها في ارتكاب الأعمال الوحشية، بل أيضاً لكونها مذنبة بالتبعية لأنّها تعتنق نفس ديانة السيليكا.[51]

قبيل انعقاد الانتخابات الرئاسية في **الولايات المتحدة** في عام 2016، تحدث المرشح الرئاسي دونالد ترامب عن المسلمين، معتمداً غالباً على تلك الفكرة المُتكرّرة ليحظى بالدعم لسياساته. في عام 2015، اقترح منع اللاجئين السوريين من دخول الولايات المتحدة، لأنّهم قد يكونون جيشاً إرهابياً متنكراً.[52] وتحدث عن إجراء سجل إحصائي للمسلمين في الولايات المتحدة[53] من أجل "دحر الإرهاب" ودعا إلى وضع حدٍ لهجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة.[54] واستمر في تخليد نفس النوع من الرواية طيلة الحملة الانتخابية.

يُبرِّر النظام الحاكم في **الصين** غالباً حبس الإيغور كحل "للإرهاب"، معتبراً أنّ جميع مسلمي الإيغور إرهابيون بحكم الواقع. وعبَّر شوهرات زاكر، رئيس حكومة منطقة شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم، عن موقف الحكومة قائلاً:

> منذ تسعينيات القرن الماضي، "القوى الشريرة الثلاث" (الإرهاب والتطرّف والانفصالية) في الصين وخارجها خططت ونظمت ونفذت الآلاف من الهجمات الإرهابية العنيفة، بما في ذلك عمليات التفجير والاغتيالات والتسميم والإحراق المُتعمَّد والاعتداءات والاضطرابات وأعمال الشغب، مما تسبب في موت عدد كبير من الأبرياء والمئات من أفراد الشرطة، وأضرار لا حد لها في الممتلكات. إنّ الجرائم المروعة للإرهابيين لم تقوض استقرار النظام العام والسلم وجو التضامن والتقدّم في شينجيانغ فحسب، بل إنّها سحقت حقوق الإنسان الأساسية لكل الجماعات العرقية

في المنطقة، مثل حقهم في الحياة والصحة والممتلكات والتنمية. لقد شعرت جميع الجماعات العرقية في شينجيانغ بالسخط الشديد وشاركت كرهها لجرائم الإرهابيين.[55]

نشرت العديد من المواقع الإلكترونية اليمينية في **أستراليا** قصصاً في عام 2018 تندب عدد حراس الأمن المسلمين الموظفين في غربي أستراليا.[56] ونُشِرت قائمة مُسرَّبة لحراس الأمن المُرخَّصين، لتزعم أنّ عدد حراس الأمن المسلمين المُرخَّص لهم حمل السلاح في المجتمع أكبر من عدد المسلمين الذين يخدمون في قوات الدفاع الأسترالية. واستُخدِمَت هذه الحقيقة لخلق رواية تخويف، خاصة عقب هجمات السكاكين في شارع بوركي في ملبورن في شهر نوفمبر. وذكرت الكثير من تلك المواقع أنّه لا يُمكن الوثوق بحراس الأمن المسلمين المُسلحين بأن يتدخلوا لإيقاف مهاجم إسلامي وأنّهم من المرجح أن يشاركوا في الهجمات الإرهابية أيضاً.

الفكرة المُتكرّرة 6: المسلمون جزء من مؤامرة سرية لتقويض الثقافات الأخرى

تجادل بعض نظريات المؤامرة الأكثر معيباً بأنّ عمليات الهبوط على القمر في عام 1969 كانت مزيفة وأنّ المخابرات المركزية الأمريكية هي التي قتلت الرئيس الأمريكي السابق جون إف كينيدي أو أنّ هجمات 9/11 كانت "عملية داخلية" نفذها عملاء تابعون للحكومة الأمريكية. ويُستَهدَف اليهود غالباً في مؤامرات معادية للسامية تتبنى فكرة تحكّم اليهود في التمويل الدولي أو أفعال الحكومات أو العالم بأكمله في بعض الحالات. يُمكن لنظريات المؤامرة أن تؤجج روايات السياسات الراديكالية المتطرفة بزيادة مستوى رهاب الأجانب الموجود بالفعل وهي تسعى عادة إلى وصم جماعات بعينها.

تتعلق روايات الكراهية ضد المسلمين غالباً بعالم نظريات المؤامرة. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ الادعاءات المخيفة الشاذة لنظريات المؤامرة غالباً ما تؤدي بالناس إلى ارتكاب أعمال العنف والإرهاب. والإرهابيون اليمينيون المتطرفون، بمن فيهم آندرز بيهرنغ بريفيك، الذي قتل 77 شخصاً في النرويج في يوليو 2011، يكونون غالباً مؤمنون بشدة بنظريات المؤامرة المعادية للمسلمين.

من الآثار الكبيرة لهذه الفكرة المُتكرّرة أنّ المتطرفين من الأغلبية السكانية خارج الحكومة يميلون إلى استخدامها كطريقة للإيحاء بأنّهم هم الطرف الذي يتعرض للهجوم - وأنّ تحيّزهم (وعنفهم) ضد المسلمين إجراء دفاعي. لذلك، بوسع المنظمات المتطرفة في الواقع أنّ تلون نفسها كجهات شرعية مدافعة عن الثقافات المحاصرة، التي تتعرض للهجوم من الآخر، المسلم. لذلك، توجد نفس اللغة الدفاعية (عن الثقافة أو الدين أو الهويّة) في جميع أنحاء العالم من المملكة المُتحدة (رابطة الدفاع الإنجليزية وبريطانيا أولاً) إلى الهند (منظمة المتطوعين الوطنية وباجرانغ دال) وميانمار (منظمة 969) وسريلانكا (بودو بالا سينا).[57]

علم "يورابيا" وفقاً لمنظري المؤامرة

من بين المخاوف الرئيسة لتلك الجماعات أنّ الأقليات المسلمة الآخذة في التزايد سوف تؤدي إلى فرض الشريعة الإسلامية، التي توصف كقانون ديني خطر وأجنبي سوف يعاقب غير المسلمين ويُقيِّد حقوقهم ويفرض الإسلام. في الكثير من البلاد التي بها أقلية مسلمة كبيرة، سُمِحَ بعمل محاكم الشريعة إلى جانب المحاكم المدنية (لكنها تخضع لها في النهاية)، للبت في المسائل التي تتعلق بأحكام دينية محددة، تتعلق بشكل خاص بالزواج والطلاق. مثل هذه الترتيبات - التي يتم تبنيها غالباً بهدف تسهيل شؤون المجتمعات - يُمكن أن يعرضها المُتطرفون المعادون للمسلمين كمحاولة لتخريب الأطر القانونية القائمة أو استبدالها.

يُعرض تصميم العلم أدناه في المناظرات على الانترنت كعلم "يورابيا"، حيث يتألف من عناصر رمزية إسلامية وأوروبية. برزت الرواية التآمرية هذه في السنوات الأخيرة وهي تلمح إلى الأفعال الشريرة للمسلمين أو الدول المسلمة، وخاصة تلميحها إلى وجود خطة سرية لأسلمة أوروبا. وتجادل هذه المؤامرة بأنّ هناك محاولة مُنسَّقة على يد النخبة في الاتحاد الأوروبي لفرض الإسلام على أوروبا من خلال الهجرة الجماعية وقانون الشريعة، بهدف إضعاف الثقافة المسيحية. وشُرِحَت نظرية يورابيا في كتاب صدر عام 2005 بعنوان يورابيا: المحور الأوروبي العربي، بقلم المفكرة اليهودية البريطانية اليمينية المتطرفة بات يئور (الشهيرة باسم جيزيل ليتمان).

وأطلق السياسيون من اليمين المتطرف في أوروبا وما ورائها ادعاءات مُستمدة من عمل يئور تجادل بأنّ التغيّر الديمغرافي والأعداد المتزايدة للمسلمين في دول الاتحاد الأوروبي جزء من خطة سرية اختلقتها النخبة في الاتحاد الأوروبي والعالم العربي. وجادل ويلدرز، قائد الحزب اليميني المتطرف الذي فاز بثاني أعلى عدد مقاعد في الانتخابات العامة الهولندية لعام 2017، في خطاب أمام البرلمان الهولندي قائلاً إنّه "يجب وقف الغزو الإسلامي. إنّ الإسلام هو حصان طروادة في أوروبا. وإذا لم نوقف الأسلمة الآن، فإنّ يورابيا [أوروبا العربيّة] ونيثيرابيا [هولندا العربيّة] سيصبحان مسألة وقت فحسب. منذ قرن مضى، كان هناك حوالي 50 مسلماً في هولندا. اليوم، هناك نحو مليون مسلم في هذا البلد. أين سينتهي الأمر؟ إننا نسير باتجاه نهاية الحضارة الأوروبية والهولندية كما نعرفها."[58]

تُعتبر نفس الفكرة المُتكرّرة أساس الرواية التي تبنتها حكومة رئيس الوزراء فيكتور أوربان في المجر. وصل أوربان إلى سدة الحكم بناءً على رواية معادية جداً للمهاجرين قد أعلنت أنّ موجات المهاجرين من الشرق الأوسط لم تكن أكثر من جيش غازٍ يحاول تدمير الهويّة الأوروبية. إنّ رواية حركة بيغيدا[59] (الوطنيون الأوروبيون ضد أسلمة الغرب) في ألمانيا مثال آخر على استعمال هذه الفكرة المُتكرّرة، حيث تُصوِّر الأقليات المسلمة كثقافة غازية وتُشدِّد على الشعور بالتهديد للأغلبية.

هناك نظرية مؤامرة بعينها اكتسبت زخماً أثناء فترة رئاسة باراك أوباما للولايات المتحدة حيث جادلت بأنّه مسلم بالسر وأنّه كان يخفي ديانته الحقيقية عن العامة. واشتمل "الدليل" على هذا الزعم الادعاء بأنّه حلف قسم تولي منصبه كعضو في مجلس الشيوخ في عام 2005 باستخدام القرآن بدلاً من الإنجيل وأنّه قضى سنوات في إحدى المدارس الإسلامية عندما كان يعيش في أندونيسيا في شبابه. ومع أنّ أوباما فنّد علناً الادعاءات القائلة بأنّه مسلم، في عام 2010، وَجَدَ استفتاء أجراه مركز بيو للبحوث (Pew Research) أنّ 31 في المائة من المُصوِّتين الجمهوريين و10 في المائة من الديمقراطيين صدقوا تلك الادعاءات.[60]

من الواضح أنّ مقصد نظرية المؤامرة لم يكن فقط التلميح إلى كذب الرئيس؛ لكن بالإشارة إلى أنّ للمسلمين أسراراً ونوايا شريرة، كانت النتيجة المرغوبة هي نزع الشرعية عن فكرة وصول شخص مسلم إلى منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. في عام 2015، قبل فترة وجيزة من الانتخابات الرئاسية الأولية للحزب الجمهوري، جادل المُرشَّح بن كارسون (الذي أصبح وزير الإسكان في إدارة ترامب) بأنّه لا ينبغي لأي مسلم أبداً أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

من المهم ملاحظة أنّ هناك الكثير من الأمثلة على أعضاء مجتمعات الأقليات المسلمة الذين كافحوا من أجل وجود المجتمعات الشاملة المفتوحة في البلاد التي يعيشون فيها. ومن بينهم أبو الكلام آزاد، أحد العلماء السلفيين وعضو حركة الاستقلال الهندية، الذي دعم انخراط المسلمين في دولة الهند. وأصبح أول وزير للتعليم في الهند ولم يزل عيد مولانا آزاد يُحتَفَل به كعطلة سنوية في الهند. وهناك أبطال مسلمون كثيرون في الحركة المناهضة للفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ممن امتدحهم نيلسون مانديلا وآخرون كثيرون، ومنهم أحمد كاثرادا وفريد إيساك.[61 62 63]

مساعدة الطلاب في بناء المرونيّة ضد الكراهية ضد المسلمين

كما هو حال الأشكال الأخرى للروايات المتطرفة، من المهم جداً منح الطلاب الفرص لاستكشاف تلك الأفكار وهدمها.
إذا لم يشعر المُعلِّمون بالثقة لتناولها، سوف يبحث الطلاب عن الإجابات في أماكن أخرى وربما يجدون أنفسهم يبحثون عن الفهم على الانترنت ولكنهم سيُقابلون بالأفكار المعادية للمسلمين. في النهاية، إنّ أهم طريقة لتناول التحيّز تكون بإنشاء السياقات الصفية التي تُمكِّن الشباب من الاستكشاف والشعور بالأريحية مع التنوّع من جميع الأنواع، مع تعلّم كيفية تقييم مرجعياتهم الثقافية تقييماً ناقداً.

هناك شواهد على أنّ المشاركة في برامج مثل جينيريشن غلوبال (Generation Global)، الذي يستخدم الحوار ليتمكن الشباب من تجربة الاختلاف، يُمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على الشباب. نحن نوصي بالعمل على بعض التدريبات الصفيّة في مورد "التعامل مع الحوار الصعب"[64] قبل التعامل مع الأفكار التي تنطوي على تحدٍ مع الطلاب.

إن كنت ستستخدم الحور الصفي لتناول القضايا، إذن فكِّر في بعض النشاطات والطرق المذكورة أدناه، التي تستخدم المصادر الموجودة في برنامج جينيريشن غلوبال (Generation Global).

أسئلة لتوضيح الفهم قبل الحوار

تهدف الأسئلة التمهيدية التالية إلى مساعدة الطلاب في توضيح مستوى فهمهم قبل الانخراط في الحوار:

- هل يفهم الطلاب ما المقصود بالصورة النمطية أو الفكرة المُتكرّرة ولِمَ هي خطيرة؟
- هل يفهم الطلاب الفرق بين نقد المسلمين كأفراد ونقد المجتمع المسلم/الجالية المسلمة بأكملها؟
- هل يستطيع الطلاب تحديد الكراهية ضد المسلمين كأحد أشكال العنصرية و/أو التحيّز عندما يرونها ويسمعونها؟
- هل يفهم الطلاب ما هي نظرية المؤامرة ولماذا هي خطيرة؟

أسئلة عن تجارب الطلاب

تهدف التدريبات والأسئلة التالية إلى مساعدة الطلاب في استكشاف تجاربهم مع الكراهية ضد المسلمين:

- نفِّذ تدريب عجلة الهوية في الصفحة 41 من "أساسيّات الحوار". اطلب من الطلاب التشارك مع بعضهم حول كيفية استكمال هذه العبارة "شيء لا أريد أن أسمعه أبداً مرة أخرى عن كوني . . . هو . . .".
- اطلب من الطلاب التأمل في خطر العبارات التي تبدأ بـ "جميع . . . هم . . .".
- اطلب من الطلاب التأمل فيما إذا وقعوا من قبل ككبش فداء شخصياً أو كجزء من جماعة ينتمون إليها. ماذا قيل؟ كيف شعروا إثر ذلك؟ ماذا يُمكن قوله كدفاع؟
- اطلب من الطلاب مناقشة تجاربهم مع الكراهية ضد المسلمين. أين شهد الطلاب ذلك؟ كيف شعروا عندما رأوها أو سمعوها؟
- اطلب من الطلاب استكشاف الحرية الدينية في مجتمعهم. في هذا الدرس المأخوذ من مادة البند 18 من مواد برنامج جينيريشن غلوبال (Generation Global)[65]، يتقصى الطلاب في مدى احترام حقوق الجماعات الدينية ذات الأقلية في مدارسهم ومجتمعاتهم. يُمكن تعديل هذه المادة بسهولة لكي تُركِّز على الإسلام.
- لكي نجعل الطلاب يفكرون في الشموليّة والانتماء إلى جماعات الأقلية، نوصي بنشاطات التعاطف وتدريبات دراسات الحالة من مادة البند 18 من مواد برنامج جينيريشن غلوبال (Generation Global). في هذا الدرس، يجري الطلاب نشاطاً صفياً بسيطاً لجعلهم يفكرون في الإنصاف، ومن ثم ينظرون في بعض دراسات الحالة المأخوذة من الولايات المتحدة والسودان وباكستان وإيريتريا وكازاخستان.

ولمساعدة الطلاب في التفكير في كيفية استهلاكهم للروايات بطريقة ناقدة، وفي أدوارهم في نشر و/أو محاربة روايات الكراهية، نوصي بتدريس الدرس 4 من مواد برنامج جينيريشن غلوبال (Generation Global) الذي يدور حول قوة الرواية.[66] هناك نشاطات لمساعدة الطلاب في فهم طريقة وصولهم للمعلومات، أو إذا ما كانوا في فقاعة معلوماتية، أو كيف يكونون جزءاً من المشكلة أو جزءاً من الحل في انتشار الروايات الكاذبة، وما الردود الملائمة على روايات الكراهية والروايات المؤذية.

- كيف تعلّمتُ أنا عن الإسلام والمسلمين؟ ما الذي أثر في آرائي؟ إن كنت تريد أن يقضي طلابك الوقت في فهم كيف تتشكل آرائهم وقِيَمهم، سواء كان بوسعهم رؤية القضايا كقضايا معقدة بدلاً من رؤيتها بمصطلحات ثنائية وبسيطة، وسواء كانوا بوسعهم أن يكونوا ناقدين من حيث التعامل مع مصادرهم وتأثيراتهم، عندئذ فكّر في النشاط 1. 5 "كم أنا مُتأكد؟" و/أو النشاط 1. 6 "الأسود والأبيض والرمادي بينهما" و/أو النشاط 1. 7 "السفينة الجيدة "آرائي"" في مورد "الحوار الصعب".
- إذا كنتم تشاركون في برنامج الحوار المدرسي في برنامج جينيريشن غلوبال (Generation Global)، فكروا في التواصل معنا لحجز مؤتمر مرئي مع مدرسة من إحدى المدارس الواقعة في البلاد ذات الأغلبية المسلمة.
- إن كنت قادراً على شمل شخص مسلم في حوارك، ماذا تريد أن تسأله؟
- ما "الماضي" الذي أجلبه معي إلى هذا الحوار؟
حاول أن يكون الطلاب منفتحين وصادقين من حيث تحيزاتهم.

أسئلة أكبر لإدارة شدة الانفعال

تهدف الأسئلة الأعمر التالية إلى تشجيع الطلاب على التفكير تفكيراً أكثر توسّعاً في القضايا ذات العلاقة:

- لماذا يُمكن أن يُضحي الناس بكبش فداء؟
- هل تستحق جماعات الأقلية نفس الحماية التي تحظى بها جماعات الأغلبية؟
- هل المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مهمة لك؟
- هل تشعر بالمسؤولية عن تأييد حقوق الآخرين؟ هل هناك أي حدود لذلك؟
- هل يستحق كل البشر المعاملة بمساواة؟
ما القِيَم التي تدعم إجابتك؟ متى يكون من الصعب تطبيق تلك القِيَم؟
- لماذا بعض الناس متحيزون ضد المسلمين ولكن ليس ضد الآخرين من الديانات الأخرى؟
- لماذا يستخدم السياسيون اللغة المعادية للمسلمين؟

- إن كنت مسلماً فرضاً (أو مسلماً بالفعل)، كيف يُمكن أن ترد على التحيّز ضد المسلمين؟
- كيف ينبغي للمجتمع أن يرد على التحيّز ضد المسلمين؟

قراءات إضافية واستجابات تربوية أخرى

مقالات إخبارية

Beinart, Peter. "The Right's Islamophobia Has Nothing to Do With National Security". *Atlantic*, 30 November 2017. www.theatlantic.com/politics/archive/2017/11/the-new-islamophobia/547130/

Ebbighausen, Rodion. "What drives Buddhist anti-Muslim feeling?". Qantara, 2018. en.qantara.de/content/islamophobia-in-asia-what-drives-buddhist-anti-Muslim-feeling?nopaging=1

Various authors. "EU must get serious about tackling Islamophobia". EurActiv, 6 July 2018. www.euractiv.com/section/freedom-of-thought/opinion/eu-must-get-serious-about-tackling-islamophobia/

تقارير

Bayrakli, Enes, and Farid Hafez. "European Islamophobia Report". SETA, 2017. www.islamophobiaeurope.com/wp-content/uploads/2018/07/EIR_2017.pdf

"Islamophobia: A Challenge for Us All". Runnymede Trust, 1997. https://www.runnymedetrust.org/companies/17/74/Islamophobia-A-Challenge-for-Us-All.html

"Islamophobia: Still A Challenge for us all". Runnymede Trust, 2017. https://www.runnymedetrust.org/uploads/Islamophobia%20Report%202018%20FINAL.pdf

كُتُب

Allen, Chris. *Islamophobia*. Abingdon: Routledge, 2010.

Kazi, Nazia. *Islamophobia*, Race, and Global Politics. Lanham, Maryland: Rowman and Littlefield, 2018.

Morgan, George, and Scott Poynting (eds.). *Global Islamophobia: Muslims and Moral Panic in the West*. Abingdon: Routledge, 2012.

Pratt, Douglas, and Rachel Woodlock (eds.). *Fear of Muslims? International Perspectives on Islamophobia*. New York: Springer, 2016.

موارد تعليمية على الانترنت

مقاطع فيديو رائعة تفند الخرافات ويستطيع الطلاب الوصول إليها من موقع Average Mohamed (الولايات المتحدة): https://www.averagemohamed.com/

تعليم التسامح، تعليم ضد الإسلاموفوبيا: https://www.tolerance.org/classroom-resources/tolerance-lessons/countering-islamophobia

مجموعة الشبكات الإسلامية (الولايات المتحدة)، مجموعة ممتازة من الموارد لتعليم الإسلام ، بما فيها مُتحدثون مُدرَّبون على التحدث في الصفوف الدراسية: https://ing.org/

إظهار البطاقة الحمراء للعنصرية (المملكة المُتحدة)، موارد عن الإسلاموفوبيا: https://www.theredcard.org/islamophobia-education-pack-resources/

معلومات منظمة التعاون الإسلامية، لإعطاء فكرة عن تنوّع العالم ذي الأغلبية المسلمة - https://www.worlddata.info/alliances/oic-organization-of-islamic-cooperation.php

الملحوظات

1 مواقع إلكترونية: http://www.pewresearch.org/fact-tank/2017/11/15/assaults-against-muslims-in-u-s-surpass-2001-level/; https://www.theguardian.com/uk-news/2018/jul/20/record-number-anti-muslim-attacks-reported-uk-2017; https://www.hrw.org/news/2018/03/06/europes-climate-intolerance; https://www.washingtonpost.com/graphics/2018/world/reports-of-hate-crime-cases-have-spiked-in-india/.

2 بوينتنغ إس وبيرري بي، Poynting S. & Perry, B. Climates of Hate: Media and State Inspired Victimisation of Muslims in Canada and Australia since 9/11. In 'Current Issues in Criminal Justice, vol 19', 2007, published online 2018 at https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10345329.2007.12036423. انظر أيضاً الخطاب المؤثر الذي ألقته البارونة وارسي وهي تشجب "ذلك التحيّز تجاه المسلمين "قد تجاوز اختبار مائدة العشاء" وأصبح مقبولاً اجتماعياً، مقتبس على الانترنت على هذا الموقع: https://www.bbc.co.uk/news/magazine-12240315 (فُتحت جميع المواقع آخر مرة بتاريخ 22 نوفمبر 2018).

3 https://www.politico.eu/article/with-anti-muslim-laws-france-denmark-europe-enters-new-dark-age/

4 استمعوا إلى شهادة الناجي، أحمد نواز على هذا الموقع https://youtu.be/TUAQxoJUMeI

5 https://institute.global/sites/default/files/inline-files/Global%20Extremism%20Monitor%202017.pdf

6 A short overview is provided by the "Introduction" to George Morgan and Scott Poynting, eds., Global Islamophobia: Muslims and Moral Panic in the West (Routledge, London: 2012), pp. 1-15. More recent, extensive analysis of these themes is provided by the fully 32 chapters comprising The Routledge International Handbook of Islamophobia, eds. Irene Zempi and Imran Awan (Routledge, London: 2019).

7

8 مقال بعنوان "هل ينبغي أن نمنع البرقع" ("Should we ban the Burqa")، نُشر في 26 يونيو 2018، على الانترنت بتاريخ 26 يونيو 2018: https://knightstemplarinternational.com/2018/06/should-we-ban-the-burqa/

خطاب لآشين وراثو (Ashen Wirathu)، ميانمار، على الانترنت، في فبراير 2013: https://www.pri.org/stories/2013-03-27/myanmar-s-969-crusade-breeds-anti-Muslim-malice

9 https://www.britannica.com/event/Srebrenica-massacre

10 https://www.reuters.com/article/us-warcrimes-bosnia/bosnian-serb-leader-blames-muslims-for-preparing-for-war-idUSKBN13Y15S

11 https://www.newyorker.com/news/news-desk/why-did-ratko-mladic-commit-genocide-against-bosnias-muslims

12 https://www.independent.co.uk/news/world/asia/un-investigators-myanmar-latest-news-prosecuted-genocide-investigated-a8509466.html

13 https://www.cfr.org/backgrounder/rohingya-crisis

14 للمزيد من النقاش حول هذه النقطة، انظر

Tariq Madood, "Muslims and the Politics of Difference, The Political Quarterly (2003), pp. 100-115; John Esposito John O. Voll, "Islam and the West", in Pavlos Hatzopoulos and Fabio Petito, eds, Religion in International Relations. Culture and Religion in International Relations (Palgrave Macmillan, New York: 2003); Nader Hashemi, Islam, Secularism, and Liberal Democracy (Oxford University Press, Oxford: 2009); and Jocelyne Cesari, Shari'a and the future of secular Europe", in Jocelyne Cesari, Muslims in the West After 9/11: Religion, Politics and Law (Routledge, Abingdon: 2010), pp. 145-175.

15 https://www.bbc.co.uk/news/world-asia-45812419

16 https://yougov.co.uk/news/2016/02/19/tracker-islam-and-british-values/.

17 https://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4942328,00.html.

18 https://thewire.in/communalism/india-muslims-safest-enemy

19 https://in.reuters.com/article/india-protests/protests-held-across-india-after-attacks-against-muslims-idINKBN19J2C3

20 https://www.theguardian.com/world/2018/jul/21/india-suspected-vigilantes-kill-muslim-man-transporting-cows

21 https://timesofindia.indiatimes.com/india/well-hang-those-who-kill-cows-chhattisgarh-cm-raman-singh/articleshow/57968197.cms

22 12 September 2014 https://www.cagle.com/gary-mccoy/2014/09/obama-grows-isis.

23 https://www.jihadwatch.org/2013/10/cultural-psychology-how-islam-managed-to-stay-medieval-for-1400-years.

24 https://twitter.com/RichardDawkins/status/365473573768400896?s=20

25 https://www.theguardian.com/science/2013/aug/08/richard-dawkins-twitter-row-muslims-cambridge

26 https://www.theguardian.com/commentisfree/2013/aug/08/richard-dawkins-tweets-islam-muslim-nobel

27 https://www.washingtonpost.com/world/europe/le-pen-rarely-mentions-gender-issues-unless-shes-talking-about-muslims/2017/04/27/2c9ab91c-1ef7-11e7-bb59-a74ccaf1d02f_story.html

28 https://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/france/8225697/National-Fronts-Marine-Le-Pen-to-prove-formidable-rival-to-Nicolas-Sarkozy.html.

29 https://www.nobelprize.org/prizes/peace/2003/ebadi/biographical/

30 https://shams.za.org/

31 https://www.washingtonpost.com/news/powerpost/wp/2017/07/26/trumps-lgbt-supporters-defend-him-after-surprise-military-transgender-ban/?utm_term=.5a13ee54b4c0.

32 من إصدار شهر يناير من مجلة (World Press Review)

World Press Review (VOL. 50, No. 01), Pakistan's Hijras: Feminine Soul, Masculine Body - Renate Syed, Neue Zürcher Zeitung (conservative), Zurich, Switzerland, Oct. 22, 2002. https://www.worldpress.org/Asia/845.cfm

33 https://www.theguardian.com/world/2016/jun/21/gay-lgbt-muslim-countries-middle-east, https://www.theguardian.com/commentisfree/2014/feb/19/homophobia-homosexuality-traditional-african-culture

34 https://www.gaystarnews.com/article/mps-germanymuslim-voted-same-sex-marriage-equality/

35 https://www.weforum.org/agenda/2017/05/gay-lgbt-mosque-imam-muhsin-hendricks/

36 https://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/the-ayatollah-and-the-transsexual-21867.html

37 مجموعة من الأحاديث النبوية.

38 شيبيل نعماني من الهند، وجاسر عودة من قطر، ومحمد عادل صلاحي من المملكة المتحدة/المملكة العربية السعودية، جميعهم ينكرون صحته.

39 https://twitter.com/geertwilderspvv/status/1055411599559872514
40 .https://www.independent.co.uk/news/uk/politics/gerard-batten-ukip-mohamed-paedophile-tommy-robinson-protests-muslims-a8447741.html
41 .https://www.channel4.com/news/factcheck/what-do-we-know-about-the-ethnicity-of-sexual-abuse-gangs
42 https://www.theguardian.com/society/2012/may/09/rochdale-grooming-trial-race
43 https://www.telegraph.co.uk/news/religion/6316966/Handsome-Muslim-men-accused-of-waging-love-jihad-in-India.html
44 https://www.wsj.com/articles/hindu-activists-in-india-warn-women-to-beware-of-love-jihad-1409874089
45 /https://indianexpress.com/article/india/politics/bjp-unnao-mp-sakshi-maharaj-claims-madrasas-offering-cash-rewards-for-love-jihad
46 https://www.dw.com/en/the-thuggery-of-anti-romeo-squads-causes-a-stir-in-india/a-38468476
47 https://gulfnews.com/world/asia/india/muslim-man-attacked-outside-indian-court-for-love-jihad-1.2256411; https://www.aljazeera.com/news/2018/09/india-cop-video-thrashes-woman-relations-muslim-man-180925203631134.html
48 https://www.theguardian.com/world/2013/apr/18/buddhist-monk-spreads-hatred-burma
49 https://www.huffingtonpost.co.uk/entry/donald-trump-911_us_565b1950e4b08e945feb7326
50 .https://www.independent.co.uk/news/media/ipso-sun-british-muslims-story-headline-significantly-misleading-a6953771.html
51 /https://www.amnesty.org/en/latest/news/2014/02/central-african-republic-ethnic-cleansing-sectarian-violence
52 https://www.washingtonpost.com/news/post-politics/wp/2015/09/30/donald-trump-syrian-refugees-might-be-a-terrorist-army-in-disguise/?utm_term=.90afde2d71dc
53 /https://www.politifact.com/truth-o-meter/article/2015/nov/24/donald-trumps-comments-database-american-muslims
54 https://www.nbcnews.com/video/donald-trump-calls-for-total-shutdown-of-muslims-entering-us-581989443858
55 http://www.xinhuanet.com/english/2018-10/16/c_137535720.htm
56 .https://www.islam4infidels.com/who-is-guarding-us/ This site manages to combine Anti-Muslim and Anti-Semitic content in this single article
57 https://www.indiatoday.in/india/story/hindus-deserve-respect-because-they-are-natives-invaded-by-muslims-rss-leader-1402654-2018-12-05; https://www.telegraphindia.com/culture/sinhalese-monks-unleash-a-new-brand-of-nationalism-in-sri-lanka/cid/1676393
58 .https://www.geertwilders.nl/77-in-the-press/in-the-press/1214-mr-wilderss-contribution-to-the-parliamentary-debate-on-islamic-activism
59 https://www.bbc.co.uk/news/av/world-europe-30713898/germany-protests-what-is-pegida-movement-60-seconds
60 .https://www.politico.com/story/2010/08/31-in-gop-believe-obama-is-muslim-041248
61 https://en.wikipedia.org/wiki/Abul_Kalam_Azad أبو الكلام آزاد
62 https://en.wikipedia.org/wiki/Ahmed_Kathrada كاثرادا
63 https://en.wikipedia.org/wiki/Farid_Esack إيساك
64 https://institute.global/advisory/dealing-difficult-dialogue
65 https://generation.global/system/files/gg_human_rights_article_18_combined_1.pdf
66 https://generation.global/system/files/gg-power-of-narrative_0_2.pdf